دور المجالس المحلية في المواد القانونية في العراق القديم

د. جيا فخري عمر

دور المجالس المحلية في المواد القانونية في العراق القديم

د. جيا فخري عمر

المقدمة

حفلت حضارة بلاد الرافدين القديم بالعديد من المعطيات الحضارية التي عالجت مختلف الشؤون الدينية والاقتصادية والسياسية والأدبية، وتعد مجالس الحكم والقضاة واحدة من الإنجازات المهمة التي حققها سكان بلاد الرافدين القدماء، وقد أدت المجالس دورا كبيرا في المجتمع القديم، فلها دور متميز في تنظيم مجتمعات المدن القديمة في العراق القديم، حيث كانت المجالس سلطة مؤثرة في المجتمع عبر العصور المختلفة، ولهذا كانت لمجالس المدن پخر آلِم (Puḫur ālim) في بدايات ظهورها في عصر فجر السلالات السومرية سلطات مطلقة تتمثل في تنصيب الحكام، وكذلك رسم السياسة الخارجية وكل جوانب إدارة المدينة، وتقوم مقام المحاكم مع بعض القضاة تارة ومع رئيس البلدة رابيئانُ (rabīanu) لإدارة المدينة تارة أخرى.

ونظرا لوجود العديد من المجالس ولكل واحد منها تخصصه فلابد من القاء الضوء عليها مع مراعاة بعض الصعوبات التي تتشكل عند الحديث عن تلك المجالس فعلى سبيل المثال معنى گوروش أورو (GURUŠ URU) أطلقت هذه المفردة السومرية على العمال وكذلك على الرجال القادرون على حمل السلاح (بمعنى المحاربين) من الاحرار، ومن جانب آخر وجدت صعوبة في التمييز بين الأجزاء المختلفة من المدينة عند تحديد مجالس الأحياء السكنية والبوابات بابتُم (bābtum)، ومثل هذه الصعوبات كثيرا ما تبرز عند دراسة المجتمعات القديمة التي يرافقها العديد من المصطلحات والاسماء التي نجدها في الرقم الطينية، ولابد من معرفة نوعية المجالس وعملها وظهورها في بعض المواد القانونية أو وجودها بشكل غير مباشرة في القوانين ربما لان

الكاتب العراقي القديم لا يريد تعريفها باعتبارها موجودة منذ مدة طويلة وبذلك فهي جزء من التقاليد والعادات وموروث ثقافي قديم.

مجالس الآلهة

تعتبر مجالس البشر ماهي إلا انعكاس لمجلس الآلهة الذي ورد في الاساطير الدينية إذ أن ما ورد عن الآلهة الرافدية القديمة في تلك القصص والاساطير ما هي إلا انعكاس لما كان عليه المجتمع السومري من نظم وتقاليد تنظم حياة البشر نسبها السومريون إلى الآلهة كعادتهم في التشبيه [1]، وقد صور السومريون والأكديون آلهتهم بأوصاف بشرية في شكلها وأن الآلهة تعقد المجالس لمناقشة القضايا المهمة أو معاقبة مسيء من بين الآلهة أو انتخاب أحد الآلهة للقيام بمهمة معينة أو انتخاب بطل الآلهة ومنحه جميع الصلاحيات التي تمكنه من مواجهة المشكلة التي أنتخب من أجلها [2] ، وهذا ما حدث عندما انتخب الإله مردوخ كما تذكر قصة الخليقة البابلية أن يصبح ملك الآلهة وزعيمهم لقتال تيامة (Tiamat ^{d}) التي كانت تسعى للانتقام لمقتل زوجها ابسو (^{d}Apsu) ، كما هو النص الآتي : (لقد أعطيناك ملوكية الكون بأكمله ، وأنت حين تجلس في المجلس تكون كلمتك هي العليا..) [3] .

لقد ميز سكان بلاد الرافدين مجموعتين من الآلهة الأولى مؤلفة من (٥٠) إلها أطلق عليهم الآلهة العظام إلو ربوتيم (ilū rabūtim) ويترأسهم آنو (^{d}anu) إله السماء وأبو الآلهة جميعا وهو الذي يترأس مجلس الآلهة ويمنح الوظائف إليهم [4]، أما المجموعة الثانية فيطلق عليها إيگيگى (^{d}Igigi) وهي مجموعة من الآلهة تنتمي إلى الطبقة الثانية أو الأقل شأنا من الآلهة العظام ويطلق عليهم اسم آلهة الأرض [5]، أما انعقاد مجلس الآلهة فقد كان يترأس المجلس آنو، وكان للآلهة الكبار أو العظام مجلسها الخاص، ويظهر أن الآلهة تنظم العمل فيما بينها في مجلس الآلهة حيث تتخذ القرارات اللازمة [6]، فقد ورد في قصة گلگامش أن سكان مدينة الوركاء عندما تعرضوا إلى ممارسات گلگامش الخاطئة قدموا شكواهم إلى الآلهة والتي بدورها

أوصلوها إلى رئيس المجمع آنو الذي استدعى الآلهة أرورو لأنها هي التي خلقت گلگامش ولدينا وصف يظهر فيه رئيس الآلهة يستمع لشكوى البشر ومعه الآلهة وعندها قرر المجلس خلق انكيدو كمنافس لگلگامش، وكذلك سبق للمجلس ان انعقد سابقا في إقرار الطوفان للقضاء على البشرية [7].

كانت اختصاصات مجلس الآلهة متنوعة منها قرارات خاصة بالبشر كما ورد في قصة گلگامش عن قرار الآلهة في موت انكيدو لأنه ذبح ثور عشتار السماوي علما أن گلگامش هو من قام بعملية القتل [8]، وأيضا قرار الآلهة اتجاه البشر في احداث الطوفان ويكون القرار جماعي من قبل الآلهة الكبار في مجلسها، كذلك هناك قرارات خاصة بالآلهة مثل اعتداء الإله إنليل واغتصاب الإلهة ننليل وكان رد مجلس الآلهة على هذه الجريمة ابعاد إنليل ونفيه [9].

مجالس البشر

عرفت المجالس المدن منذ وقت مبكر ربما منذ العصر الشبيه بالكتابي (٣٢٠٠-٢٩٠٠) ق.م [10]، وتؤكد النصوص المسمارية بان الملوك والحكام الطغاة لم يخضعوا لقرارات مجلس المدينة پخُر آلمِ (Puḫur ālim)، وبذلك تقلص اختصاصها واقتصر على حل القضايا القانونية التي تعرض عليها أو تحال اليها من الملك نفسه [11].

يطلق على مجلس المدينة باللغة السومرية اوكين (UKKEN) واصلها (UNKEN) واكتشفت مؤخرا بالقرب من موقع اوروك (IV) وثائق إدارية قديمة تحمل علامة (gal+unken) وتقرأ (kingal) ودائما لها علاقة بإدارة وضبط المؤسسات الانتاجية، والترجمة الحرفية هي (رئيس المجلس)، و اللقب (gal-zu-unken-na) وجد في المراسلات الملكية لسلالة أور الثالثة، و (gal-unken-na) وجدت في وثائق سلالة بابل القديمة [12]،، وأقدم نص وصلنا من سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤) ق.م ذكر فيه اوكين : (لقد قبض عليها مع رجل، وكان الرجل قد ربط في السرير، وحمل إلى المجلس، وقرر المجلس طلاقها) [13]، وتقابل اوكين السومرية بالأكدية پخُر(Puḫur)

بمعنى مجلس[14]، وكتبت (pu–uḫ–ru–um) [15] سواء في الوثائق الاقتصادية أو القانونية، والتفسيرات المتعلقة بدور المجلس (پخُر) في المجال السياسي يرى الباحث (Jacobsen) [16] انها (الديموقراطية البدائية) التي كانت شائعه في عصور ما قبل التاريخ بمعنى قبل ظهور الأنظمة الملكية في بلاد الرافدين ومهمتهم إدارة الشؤون السياسية في المدن والبلدات واستمر وجودها حتى العصر البابلي القديم، وعندها أصبح الاتجاه نحو تركيز السلطة والأنظمة الاستبدادية في فترات تاريخية وتدريجيا تقلصت وظائف واختصاص المجلس حتى أصبح يهتم في الإدارة المحلية وتطبيق العدالة [17] .أما أنواع المجالس فهي:

١-مجلس المدينة پخر آلِم (Puḫur ālim) :

من خلال النصوص المسمارية عرفنا ان لكل مدينة كبيرة مجلس مثل مدينة نيبور (حاليا نفر تقع على بعد ٣٥ كلم عن مدينة الديوانية) ، ومدينة سپار، ومدينة دلبات (حاليا تل دليهم محافظة القادسية) ..الخ [18]، وكان پخر آلِم يضم القضاة ومسنو المدينة (شيبوت آلِم) (šībūt ālim) وكانوا يجلسون معا وأحيانا يجلس مسنو المدينة لوحدهم، وعثر على نصوص تعود إلى (٢٥٠٠) ق.م من موقع مدينة شروباك (Shuruppak) (تل فارة على نهر الفرات) من قبل جنود من مدن أور ونيبور ولكش وأوما (تل جوخه على نهر الغراف) ذكر فيها مجالس المدن (اوكين) وعرفنا أن مجلس المدينة كان بمثابة هيئة تشريعية تصدر القوانين وتعاقب الخارجين عن القانون، وأن عمل مجلس المسنين شيبوت آلِم مع رئيس المدينة رابيئان (rabīanu) هو قضايا المحاكم كما ورد في الوثائق القانونية [19] .

كان في كل مدينة مجلسها الخاص ففي رسالة إلى مجلس مدينة دلبات وتعود إلى العصر البابلي القديم ورد فيها: (في مجلس مدينة دلبات) [20] يتضح من خلال الرسالة يجب تنفيذ الأوامر الصادرة عن المجلس في القضايا التي عرضت على مجلس دلبات باعتباره هيئة قضائية تنظر في مختلف القضايا، وفي قضية قتل موجهة إلى مجلس

مدينة نفر حيث عرضت قضية على أور–ننورتا (Ur–Ninurt) (١٩٢٣–١٨٩٦) ق.م ملك ايسن [21]، ودونت القضية بأكثر من نسخة واحدة وأطلق عليها (الزوجة المتسترة على الاخبار بالجريمة) وحوادث هذه الجريمة هي أن ثلاثة رجال (أحدهم حلاق والثاني جندي والثالث يمتهن البيع والشراء لمادة يصعب تحديد نوعها) قد قتلوا أحد موظفي المعبد، ولأسباب غير معروفة أخبر هؤلاء القتلة زوجة القتيل بمقتل زوجها، ولكن الغريب في الامر أن الزوجة احتفظت بسر القتلة ولم تبلغ السلطات الرسمية بالأمر، فبلغ خبر الجريمة علم ملك سلالة ايسن فأحال القضية للنظر فيها إلى مجلس مدينة نفر (مجمع المواطنين) كما جاء في النص: (هذه القضية أخذت إلى ايسن وأمام الملك ، أمر الملك أور–ننورتا بالموافقة على تحويل هذه القضية إلى مجلس نفر) [22]، وفي ذلك المجلس نهض تسعة رجال ليقاضوا المتهمين بما فيهم زوجة القتيل، وعلى أثر هذا الاتهام انبرى رجلان للدفاع عن المرأة، فدافعا بأن المرأة لم تشترك في مقتل زوجها لذلك ينبغي تبرئتها فلا ينالها العقاب، فأقر المجلس حجج الدفاع مبررين قرارهم بالقول:(أن العقوبة ينبغي الا تشمل سوى القتلة الفاعلين) وصدر القرار بفرض العقوبة على الرجال الثلاثة [23] ، على ما يبدو أن جريمة القتل من القضايا المهمة لذلك تم تحويلها إلى مجلس نفر للبت فيها، باعتباره يقوم مقام محكمة قانونية تحكم في قضايا مدنية جنائية .

أما في قانون حمورابي (مادة ٢٠٢) فقد نصت: (إذا صفع رجل خد رجل أرفع منه، فيجب أن يضرب علنا ستين جلدة بسوط من ذنب الثور) [24]، هذه المادة تختلف عن المواد التي سبقتها أو التي تلتها فحالت الضرب تمت من قبل رجل أدنى مرتبة وعقوبتها الجلد وتنفذ بشكل علني أمام الناس ومثل هذا القرار حتما ورائه مجلس المدينة فهو الذي يقرر تنفيذ العقوبة عند أحد أبواب المدينة، أما (مادة ١٢٦) فقد نصت على: (إذا لم يفقد رجل شيئا يعود له، ولكنه ادعى (ان حاجاتي قد فقدت) وخدع بذلك مجلس بلدته، فعلى مجلس بلدته ان يبرهن أمام الإله على أنه لم يفقد شيئا يعود له، وعندئذ

عليه ان يدفع مضاعفا لما اشتكى بسببه إلى مجلس بلدته) [25] ، هذه المادة تكمل ما ورد في (مادة ١٢٥) حول سرقة حاجات من صاحب البيت ولكن (مادة ١٢٦) تتطرق إلى البلاغ الكاذب بوجود سرقة حاجات من صاحب البيت، ومن واجب مجلس البلدة (كما اشرنا سابقا لكل مدينة أو بلدة مجلس خاص بها) أن يثبت أمام تمثال الإله بان صاحب البيت لم يفقد شيئا وذلك بأداء القسم أمام تمثال الإله، وإذا رفض صاحب البيت أداء القسم أمام الإله بسبب الخوف على الأكثر فعليه أن يدفع غرامة مضاعفة عن قيمة الحاجات التي ادعى بانها سرقة والغرامة تكون من نصيب مجلس البلدة.

وفي وثائق شروباك إشارة إلى أنه كان لهذه المدينة مجلس يتخذ قرارات عسكرية وسياسية وقضائية في المدينة [26]، أما مدينة سپار فهناك إشارة لمجلسها تعود الى عهد عمي–صدوقا (Ammi–Saduqa) (١٦٤٦–١٦٢٦) ق.م ملك بابل [27]، والنص يتناول قضية اليش–ابني (llšu–ibni) أغلب الظن يعمل (وكيل تاجر) (wakil tamkārum) أشتكى لأن القاضي ويدعى ابق–اليش (Ipqu–ilišu) تحدث ضده في مجلس مدينة سپار، وبالتالي يطلب التحقيق، وكاتب الرسالة ويدعى إليوني (llūni) ابلغ اليش–ابني بانه نقل الشكوى إلى المجلس [28] ويظهر في النص أن وظيفة مجلس المدينة قضائية.

وكثيرا ما تصدر قرارات باسم (مجلس القضاة) ففي قانون لبت عشتار (مادة ٣٠) جاء فيها (إذا عاشر شاب متزوج من زانية من الشارع، وأمره القضاة بعدم زيارتها ثم طلق زوجته ودفع صداقها، فلا يحق له الزواج من الزانية) [29] الحكم وضع لكي ينظم الأحوال الشخصية والشؤون الأسرية، وفي قانون حمورابي (مادة ٥) تخص معاقبة القاضي الذي يحاول تغيير حكم سبق له وان أصدره، والعقوبة فصل القاضي وعدم السماح له بالجلوس مع القضاة (بمعنى مجلس المدينة اعلى هيئة قضائية) ، و(مادة ٩) حيث نصت على ضرورة اثبات الفرد لملكية أمواله المنقولة التي يظهر انها مسروقة ويقدم الشهود امام مجلس القضاة، و (مادة ١٢٧) اختصت هذه المادة بقذف

المحصنات (اومأ شخص بإبهامه..) متهما كاهنة أو امرأة متزوجة ولم يثبت عليها شيء ذلك الشخص يجلد أما مجلس القضاة، و (مادة ١٦٨) وتتعلق هذه المادة بحرمان الابن من تركة ابيه فأن أراد شخص أن يتبرأ من ابنه ويحرمه من تركته فعليه ان يقيم دعوى أمام القضاة وعلى القضاة ان يدرسوا سلوك الابن فأن لم يكن الابن قد اقترف اثما فلا يحق للاب ان يحرمه من ذلك [30] .

أما في مدينة آشور فهناك نصوص مسمارية تؤكد وجود مجلس المدينة فيها وتعود تلك النصوص إلى القرون الأولى من الالف الثانية ق.م، وهذه المجالس كانت تحكم بلاد آشور بصورة مشتركة من قبل الملك ومجلس مدينة آشور [31] .

على أية حال لا توجد وثيقة تذكر كل أعضاء المجلس في أي مدينة في بلاد الرافدين، انما لدينا عدد من الوثائق تذكر اويلم (awilû) وهذا المصطلح يعطي معاني عدة منها (الرجال) ومن ناحية المركز الاجتماعي فهم (الرجال الاحرار) [32] وأيضا يعني (السادة) وقد يعني (الشيوخ) ولدينا وثيقتين تذكر (مجلس اوليم) (puḫri ša awilû) بمعنى (مجلس الرجال الاحرار) فعلى سبيل المثال (مجلس رجال الاحرار في ايسن) [33] ويضم المجلس قضاة كما في رسالة من سپار تذكر بان ابق–اليشو (Ipqu–ilišu) يعمل قاض تحدث ضد اليش–ابني (Ilšu–ibni) في المجلس، وأيضا هناك قضاة أعضاء في مجالس المدن، فقد ذكرت في رسالة وجود شخصين من القضاة هما ابي–انليل (Ibbi–Enlil) و بي–شمش–ربي (Pi–Šamaš–rabi) و الرعاة ($sipa^{meš}$) وقفوا وتحدثوا في المجلس أمام اوليم، وأيضا رسالة من سپار من بين الحاضرين في مجلس المدينة نجد سين–آخام–ادينام (Sin–aḫam–iddinam) الموظف و ابق–نابيوم (Ipqu–Nabium) الحلاق، وقضاة سپار، وابني–سين (Ibni–Sin) (رئيس التجار) (waqil tamkārim) [34].

يظهر مثل بابلي يوضح أن عضوية المجلس في ذلك الزمن لم يكن امتيازا مقصورا على طبقة صغيرة منفصلة: (لا تذهب لتقف في المجلس: لا تصل إلى مكان النزاع،

ففي النزاع ذاته قد يباغتك القدر: كما إنك قد تصبح شاهدا لهم، ليستدعوك في قضية قضائية لا تعنيك !!) قد تفتقر هذه النصيحة إلى الروح العامة، وإن كانت تعني بلا شك، ان بوسع أي إنسان يصادف وجوده هناك الاشتراك في بخر آلمِ أن قوة المجتمع المتمثلة في مجلسها في نظام اجتماعي يبدو انه كان مستبدا، ويعد المجلس القوة السياسية الوحيدة وينتخب (الملك)، وبقي منصب رئيس المجلس وعمدة المدينة (رابيئان) وإلى فترة متأخرة منصبين يشغلان بالتناوب ويذكران بمنصب (آل) (ālu) (بالاكدية تعني مدينة) قبلهما [35]

هناك نص آخر من سپار يذكر الأشخاص ذوي نشاط متميز في مجلس المدينة، وعلى الرغم من أن النص غير مؤرخ لذا يعتقد أن الرسالة كتبت في وقت ما من السنة (١٥) من حكم الملك سين–موبالط (Sin–muballit) وحتى السنة (٢٤) من حكم سمسو ايلونا ملك بابل [36]، جاء في الرسالة بان رجل أخذ ألواح وقدمها إلى مجلس المدينة، وتمت مراجعة الالواح والاطلاع عليها من قبل ثلاثة رجال وهم ريش–شمش (Riš–Šamaš) مواطن من سپار، (wāšib Sipparim)، وكوديا (Kudiya) (حمال كرسي؟) (gu–za–lá)، و سين–نادن–شومي (Sin–nādin–šumi) (أمين السجل) (dub–sar–zà–ga) ، ويقترح الباحث (Finkelstein) [37] بان ريش–شمش له علاقة مع شخصين يحملان عناوين رسمية أعلى من (مواطن من سپار) ، وعلى الأكثر ربما موظف في المجلس أو يحتل منصب (رئيس مجلس المدينة) الذي استعرض العقود المستفيدة من مرسوم ميشارم (mišarum) [38]، ومن المحتمل ان ريش–شمش كان ممثل عن سكان مدينة سپار وليس موظف في القصر الملكي، وهذا الرجل يمكن ان يكون رابيئان (rabīanu) الذي يحمل نفس الاسم ذكر في نص وثيقة بيع عقارات تعود إلى عهد سمسو–ايلونا ما دام تاريخ الوثيقة غير معروفة، فلدينا وثيقة من مدينة دلبات ذكر فيها بان رابيئان له اتصال مع مجلس المدينة، ويمكن أن

ينطبق هذا على ريش–شمش باعتباره رابيئان مدينة سپار في السنة (١٥) من حكم سمسو–ايلونا[39].

٢- **مجلس مسني المدينة شيبوت آلم (šībūt ālim) :**

هذا المجلس قديم في بلاد الرافدين ويظهر في الوثائق الاقتصادية والقانونية وكذلك في النصوص الأدبية في حين الوثائق الإدارية أو الرسائل فالإشارات عنه مقتضبة والمعلومات قليلة جدا، ويمكن العودة إلى اسطورة الطوفان البابلية عندما الإله انكي أرشد اتراخاسيس ولمرتين أن ينقذ البشرية من الطوفان المدمر الذي خطط له الإله انليل، واجتمع اتراخاسيس مع مسني المدينة وأخبرهم بما يجب القيام به لتجنب وقوع الكارثة ومواجهة الطوفان، ثم اخبر اتراخاسيس مسني المدينة بأنه سيغادر ليسكن في مسكن إنكي، ويعتبر اتراخاسيس رجل حكيم جدا ويمكن أن نعتبره الملك الذي يتوسط بين الإله انكي ومسني المدينة، وبالتالي فان هؤلاء المسنين هم وسطاء بين الملك والشعب [٤٠] .

في ملحمة گلگامش دور مسني المدينة في الشؤون الحكومية عملهم مستشارين وليس وسطاء فنرى محاولة گلگامش ملك اوروك أن يحصل على موافقة شيوخ المدينة لرحلته إلى غابة الأرز لقتل خمبابا (Ḫumbaba) حارس الغابة، ونفس الشيء في القصيدة السومرية (گلگامش و الملك أگا Agga) [٤١]، والتي عرفت في العصور القديمة باسم (رسل أگا) عندما حاول گلگامش ملك اوروك أن يحصل على الدعم لخوض الحرب ضد مدينة كيش وفي كلا الحالتين رفض مجلس الشيوخ اقتراح گلگامش في قتل خمبابا وفي اعلان الحرب ضد كيش ونفترض ان موقفهم ابوي : (انت شاب گلگامش تسير وراء عواطفك لكل ما تريد القيام به ، انت لا تفهم) [٤٢]

أن مصطلح شيبوت (šībūt) للمذكر والصيغة التأنيث هي شيبوتي أو شيبُ (Shibtui)، وشيبوت تعني بالعربية (شايب) من الشيب (بياض الشعر)، وكلمة شيبتُ (šibtu) تعني حرفيا (رمادي، أبيض) وبالسومرية ($SU.GI_4$) والمسنين هم أعلى منزلة

اجتماعية، وليس هناك ذكر لوجود مجلس شيبوت خاص بالنساء [٤٣]، وكان يرأس كل مدينة موظف ملكي يطلق عليه (رئيس البلدة رابيئان) وهو الذي يرأس المجلس أيضا فهناك علاقة وثيقة بين مجلس شيبوت آلِ وبين السلطة الإدارية في المدينة لأن رابيئان هو رئيس الوحدة الإدارية [٤٤]، وغالبا ما يترجم رابيئان (rabiānum) بالعمدة، وكان شخصية تملك سلطة عليا في المدن الثانوية ، وعادة ما يكون الشاهد الأول في المعاملات القانونية والاقتصادية والرئيس المتحدث بين وجهاء المدينة، على ما يبدو أصحاب هذا المنصب يتناوبون وضمن جدول زمني منتظم، ومن بين مسؤولياته حماية الممتلكات العقارية وأصحابها، ولكن من المشكوك فيه أن منصب الرابيئان من أصول القبائل الأمورية، و لا يزال الخلاف أيضا حول ما إذا كان الرابيئان يتم تعينه بمرسوم ملكي، وتشهد الأختام على استقلال الرابيئان من سيطرة ونفوذ الملك، وكان أول استخدام لهذا المنصب في الفترة ايسن–لارسا في شمال وجنوب بابل وذلك انطلاقا من وثائق النزاع، والميراث، وكانت الأطراف المعنية فيها من سكان المدن الفقراء أو الفلاحين الذين يعيشون في الريف، ولكن هذه الحقيقة ليست قاطعة، لأنه يتعلق هذا النوع من المعاملات التي تم تسجيلها [٤٥].

ويظهر أن اختصاصات الرابيئان متعددة فلدينا (رابيئان نهرايم) (rabiān nārim) بمعنى (رئيس منطقة النهر) ويمكن مقارنة هذا اللقب مع (rare abi nārim) (المسؤول عن القناة) في منطقة ديالى مع لقب (šāpir nārim) (حاكم نظام النهر) الذي ورد ذكره في قانون اشنونا (مادة ٥١) (اذا قبض رئيس المدينة أو مراقب القنوات ...) [٤٦]، أما في قوانين حمورابي فقد ذكر الرابيئان بانه رئيس البلاط أو الحاكم أو الرئيس يملك سلطة مسؤولة عن العدالة على المستوى المحلي وهو المسؤول عن فقدان الممتلكات كما في (مادة ٢٣) (اذا لم يقبض على السارق، فعلى الرجل المسروق أن يعرض أمام الإله عما فقده، وعلى المدينة والحاكم الذي حصلت في ارضه ومنطقته

السرقة أن يعوضه ما سرق منه)، أما (مادة ٢٤) (فاذا كانت نفس (قد فقدت أثناء السرقة) ، فعلى المدينة والحاكم أن يدفع منا واحدا من الفضة لأهله) [٤٧].

اعتبر مجلس مسني المدينة مجلس خاص داخل مجلس المدينة بخر آلِ إذ كان بمثابة المستشارين ويظهر أن مسني المدينة كانوا أعلى منزلة اجتماعية من أعضاء مجلس بخر آلِ، ومحتمل انهم كانوا رؤساء العوائل الهامة الأكثر نفوذا في المجتمع والذين يشكلون المجالس البلدية وشيوخها [٤٨]، والكثير من وثائق العصر البابلي القديم تذكر (المدينة) وهي شكل مختصر لعبارة مجلس(مسني المدينة) [٤٩] .

عثر على وثيقة إدارية في مملكة ايبلا (Ebla) (تل أبو مرديخ في سوريا) تعود زمنيا إلى ما قبل الحكم السرجوني الأكدي ورد فيها تعبير (مسني ماري) (AB+ÁŠ.AB+ÁŠ Ma–ri^{ki}) [٥٠]، وجاء في النص توفير المعادن من قبل المسؤولين في ماري، في هذه الحالة، فإن الإشارة إلى المدينة لا يترك مجالا للشك بأن هؤلاء الشيوخ من (المواطنين الاحرار) في ماري، ولذلك تذكر وثائق أرشيف ماري (الشيوخ) وبعدة أشكال (ši–bu–ut–a–lim) (مسني المدينة) وأيضا (lu–meš$^{lu–meš}$ši–bu–ut ma–tim) بمعنى (مسني البلاد) [٥١].

أن غالبية وثائق ماري تذكر الشيوخ هي رسائل تتعلق بالشؤون السياسية والنزاعات التي تحدث بين الملوك والأمراء وأفراد من الأسرة المالكة في شمال سوريا، وفي معظم الحالات يبدو هؤلاء الشيوخ إلى أنهم أكثر ارتباطا بالجيش من القضايا المدنية، ففي رسالة من أدد–ياقيم (Yaqqim Addu) حاكم شكاراتوم (Šaggarātum) (من الصعب تحديد موقعها) إلى ملك ماري ذكر بوضوح بان مجموعة من المسنين يحرسون (بالاكدية ana maṣṣartim) شكاراتوم، بينما مجموعة أخرى تحرس دور–يخدون–ليم (Dūr–Yaḫdun–Lim) [٥٢]، ونفس الحالة يابخور–ليم (Yapḫur–Lim) ملك إحدى المدن وهي (إيدا–ماراس) (Ida–Maraṣ) ، أخبر زمري–ليم ملك ماري بأن الشيوخ السبعة الباقين (Šu–gi dirig–ga$^{lu–meš}$) الذين تم تجنيدهم لحراسة

بوابة المدينة يعانون من الجوع، ويطلب يابخور–ليم من الملك بالتدخل، ويبدو أن زمري–ليم شارك هؤلاء الرجال كجزء من حامية ماري التي تحرس إحدى المدن التابعة[٥٣]، أن حماية المستوطنات ليست من وظائف مسني المدينة انما من الناحية التقليدية فأن دورهم دفاعي لان تعبير(^{lu}šu–gi^{meš}) تعني قدامى المحاربين وليس (شيوخ) [٥٤].

في بعض الأحيان يقوم مسني المدينة بإعمال مختلفة أحدهما إيصال رسائل أو معلومات إضافية، ففي رسالة إلى حاكم ماري كتب إبال–ادد (Ibāl–Addu) ملك اشلاكا (Ašlakkā) حول تعامله مع زعماء اخرين فهو يشكو من الجزية التي فرضتها مملكة ماري وأصبحت القرى حلفاء تاواكدم (Tawakûm)، ويذكر إبال–ادد أنه أرسل مسني اشلاكا جنبا إلى جنب مع رسول زمري–ليم ملك ماري لتوضيح الأمور بالكامل والمسؤوليات الدبلوماسية للشيوخ وضرورة تسهيل السفر لإنجاز هذه المهمة، ونحن نعلم بان الرسل والشيوخ لـ(ياركيب–ادد) (Yarkib–Addu) ملك خنزات (Ḫanzat) ذهبوا إلى تالخايوم (Talḫayûm) للحصول على دعم ياوي–أعلى (Yāwi–Ilā) في نزاعه ضد بنوما–ادد (Būnūma–Addu) حاكم نيخريا (Niḫriyā) (بالاكدية نهريا) [٥٥]، ونستنتج بان ياوي–أعلى هو حليف زمري–ليم وسبق وأن كتب لملك ماري من أجل الحصول على تعليمات وكيفية المضي قدما على الرغم من إننا نجهل الأسباب ولماذا أرسل ياركيب–ادد وليس فقط الرسل بل أيضا الشيوخ، ولكن نستنتج أهمية المهمة المطلوبة من المندوبين لغرض الاقناع، وتذكر وثيقة أخرى أن ياوي–أعلى أرسل المسنين مع تعليمات بحيث تكون كافية للإجابة على كل أسئلة زمري–ليم، هذه الرسالة توصف بانها الخطوة الأولى لإبرام معاهدة مع ماري، وأدى الشيوخ دور الوساطة لغرض السلام نيابة عن ملكهم، وقد كتبت الرسالة في السنة التاسعة من حكم زمري–ليم، وسجل فيها حصار مدينة رزاما (Razamā) من قبل جيش عيلام واشنونا تحت قيادة اتماروم (Atamrum) ملك الاخاد (Allaḫad) في انداريك

(Andarig)، وبعد عشرة أيام ترك مسني رزاما مدينتهم للتفاوض مع اتماروم نيابة عن ملكهم شاريا (Šarriya) [٥٦].

ورد في العديد من الرسائل من العهد البابلي القديم قضايا عرضت على مجلس المسنين وعلى رئيس البلدة رابيئان لغرض الاطلاع ومنها هذه الرسالة: (إلى رئيس البلدة ومسني المدينة هكذا يقول سمسو–ايلونا الملك: عسى الإله شمش والإله مردوخ، يحفظونكم الآن أرسلت لكم رسالة إلى بيت أومي وقرأت مفسرة الأحلام يجب إلا يقترب أحد منكم فقد اشتريت تلك الدار واللبن أن لمستم لبنة واحدة فعندئذ استنادا إلى قوانين سيدي الإله سأحاسبكم) [٥٧]، من خلال النص فان علاقة سمسو–ايلونا ملك بابل ومجلس مسني المدينة شيبوت آلم كانت مباشرة وأن هذه الدار كانت موضع جدل أو نزاع ملكية ومن الممكن أن مجلس مسني المدينة ومعهم رابيئان كانوا سيتخذون اجراء حول ملكية هذا البيت لذا ارسل الملك رسالة ليعلمهم بشرائه للدار ويحذرهم من المساس بها [٥٨].

وفي رسالة من العهد البابلي القديم أرسلها مسني المدينة إلى حاكم المدينة بخصوص إرث لشخص يدعى سين–ماجر: (إلى وكيلنا قل هكذا يقول مسنو المدينة، ليحفظ حاكمنا الإله شمش ومردوخ، أولاد سين–ماجر الذين بعثهم لنا: بخصوص تقسيم الحصة، مثل كل أمة واحدة لـ(ايلي–امشي نصف سار بيت(؟) كين إلى سين–اشمياني أبن أخيهم قسموه(...) للحصة أعط لهم الشعير والفضة لا يملكوا (لا يوجد) الذي قالوه لحاكمنا) [٥٩]، يظهر أن مجلس شيبوت آلم كان على إطلاع بأحوال سكان المدينة واوضاعهم ومشاكلهم كما تلاحظ غياب رئيس البلدة رابيئان وذكر فقط مسني المدينة.

على اية حال هناك ثلاثة وثائق تعود للعهد البابلي القديم ورد فيها أسماء مجلس المسنين، ولكن من الصعب معرفة أماكنهم وانشطتهم بعض هذه الوثائق وصلتنا من سپار وهي تعطي معلومات قليلة حول هؤلاء المسنين وانشطتهم الشخصية، ويظهر مسني تابنوك (Tabnuk) في وثيقة من دلبات تؤرخ إلى عهد عمي–ديتانا ملك بابل

وأسماء مجلس مسني تابنوك وعددهم (٦) هم : اشمي–سين (Išme–Sin) ابن إيتيروم (Ētirum) ، واوباروم ابن ايلي–(...) ، وابني–مردوخ ابن (...) ، ونابي–ايليشو (Nabi–Ilišu) ابن أيلشو–ابوشو (Ilšu–abūšu) ، وابي–إلابرات (Ibbi–Ilbrat) ابن مردوخ–نيشو (Marduk–nišu) ، وبولاداتوم (Buladatum) ابن ايلي –(...) [٦٠]، وقد ذكر هؤلاء في وثيقة من دلبات و تتضمن: (اشترى سين –ادينام ابن أدد–ربي قطعة أرض (ki–šub–ba–plot) بسعر شيقل واحد، والبائع هو ناديتم (Nidittum)، الذي عمل عقد، وأخبر (ina qabē) الرابيئان ابي – إلابرات (Ibbi–Ilabrat)، و شيوخ مدينة تابنوك الستة (Tabnuk) [٦١]، ولدينا لوح آخر من سبار سجل فيه معاملة مماثلة يؤرخ إلى عهد عمي–صدوقا، في هذه الحالة، فإن البائعين هم رابيئانوم (rabiānum) ومسني كوليزوم (Kullizum) [٦٢] وقد وصف العقار(bit bēlū bitim , šibūt ālim u Kullizum rabiān) (بيت رابيئانوم كوليزوم وشيوخ المدينة ، هم أصحاب المنزل)، وكان المشتري سين–ريميني (Sin–rēmēni) ابن أبو– وقار(Abu–waqar)، الذي دفع (¼ ١١) شاقل فضة [٦٣]، وفي نص آخر نستنتج منه أن مجلس مسني المدينة كان يمتلك سلطة تمكنه من جمع الشباب والرجال وارسالهم إلى قصر الحاكم أو أي عمل من أعمال السخرة كما في النص : (إلى مسني المدينة قل هكذا يقول طاريدم (ṭāridum) (اسم هذا الموظف ربما رابيئان مدينة شادويم موقع تل حرمل) ، قرأت لوحك الذي أرسلته هنا (اقرأ) بخصوص الكتابة إلى القصر حول موضوع الشباب – حالما قرأت لوحك وارسال الشباب إلى القصر، لقد أرسلت الشباب جميعهم إلى الرجال الذين هم في باب القصر، وأرسلت رسالة إلى القصر وسوف أحضر الارسال بخصوصك، لا تكن كسولا، أن تقوم بالعمل ويجب تحضير ما هو ضروري لرحيلك) [٦٤].

يتضح من هذه النصوص بان عمل مسني المدينة تارة شهود على بيع عقار وفي النص الثاني كانوا من ضمن بائعين العقار، والنص الثالث تجنيد الشباب لعمل السخرة ومن ثم من الصعب تحديد انشطتهم فعليا.

٣- مجلس الرجال (الشباب) گوروش أورو (GURUŠ URU):

ذكر هذا المجلس في نص واحد ضمن قصة گلگامش مع أگا ملك كيش، فبعد فشل گلگامش في اقناع مجلس المسنين في مدينة الوركاء للموافقة على اعلان الحرب ضد آكا، ذهب گلگامش إلى مجلس الشباب گوروش أورو القادرين على حمل السلاح والذين وافقوا على اعلان الحرب ورفض الاستسلام، وبذلك فان مجلس الشباب قدم النصيحة الى أرادها گلگامش أن يسمعها وأعطى الشرعية لقرار ملك الوركاء، وأهمل قرار مجلس مسني المدينة.

٤- مجلس الحي بابتُم (bābtum):

قسمت المدن في العهد البابلي القديم إلى أحياء أو مناطق وكل حي أو منطقة تسمى بالاكدية (بابتُم)، وقد عثر على أربعة طابوقات عليهم نقش في موقع موتالو (Mutalû) (يقع عل بعد ١٨ ميل شمال شرقي موقع كيش) ، وقدم الباحث (Langdon) [٦٥] تقريرا حول طابوقتين محفوظتان في متحف اشمولين (Ashmolean) [٦٦]، ويذكر النص (GA/BI–NI/IR–ma–bi–de–e) (ابن ماسالوم رابيئان بابتشو (rabian bābtišu) شيد سور موتالو) معنى رابيئان بابتشو تقابل بابتم (bābtum) الأكدية وتعني (حي المدينة) ولكن يقترح الباحث (Gelb) [٦٧] أن بابتم تدل على (معسكرات صغيرة) يرأسها شيخ، ومن المحتمل تشير إلى الأفراد يعودون إلى تجمع عشائري ويعتقد كل من الباحثين (Donbaz) (وYoffee) [٦٨] بأن بابتم يمكن أن تكون مجموعة لها نسب مشترك، ويفسر الباحث (Stol) بان هناك شيوخ رابيئان يترأّسون معسكرات صغيرة، فهم بمثابة نائب عن الملك ولذا هناك

اكثر من بابتم في المدينة وفي وقت واحد[٦٩]، ثم ادمجت فأصبحت مشايخ ولكن لا نعرف هل هناك اتصال بين رؤساء البابتم في المدينة الواحدة أم لا؟

وكان لكل حي من الاحياء مجلس يعمل على فض المنازعات وحل الكثير من المشاكل التي قد تحدث بين الافراد والجماعات القاطنة في الحي، ويعتقد بان مجالس الاحياء بابتم لها نفس تنظيم مجالس المدن تقريبا فهي تتمتع بسلطة قضائية واستشارية ويجتمع سكان الحي لمناقشة قضية أو مشكلة معينة ويتخذون القرار بشأن تلك القضية، ففي نص يعود إلى السنة الثالثة من حكم الملك سمسو–ايلونا نجد إجراءات تحقيقية يقوم بها رجال مجلس الحي كما هو الاتي: (رجال وأبناء الحي اجتمعوا لمعرفتهم بالأمر، رجال وأبناء الحي تفحصوا أقوالهم) [٧٠].

لقد ذكرت قوانين حمورابي مجلس بابتم كما في (مادة ١٤٢) الخاص بعفة المرأة: (إذا كرهت امرأة زوجها وقال له لا تأخذني (لا تضاجعني). ففي إدارة بلدتها سوف يدرس سلوكها، فاذا كانت محترسة ولم ترتكب خطيئة، بينما زوجها يخرج كثيرا من البيت ويحط من شأنها، فلا جرم على تلك المرأة، ويمكنها ان تأخذ هديتها التي جلبتها من بيت ابيها وتذهب الى بيت والدها) [٧١]، هنا ترجمت إدارة بلدتها (بابتم)، وفي (مادة ٢٣) من قانون حمورابي : (إذا لم يقبض على السارق، فعلى الرجل المسروق أن يعرض أمام الإله عما فقده، وعلى المدينة والحاكم الذي حصلت في أرضه ومنطقته السرقة، أن يعوضه ما سرق منه) [٧٢]، المقصود بالمدينة هو مجلس الحي الذي عليه مسؤولية دفع التعويض عن السرقة في منطقتهم ولم يكتشف أو القبض على السارق، وفي (مادة ٢٤) (فاذا كانت نفس قد فقدت أثناء السرقة ، فعلى المدينة والحاكم أن يدفع منا واحدا من الفضة لأهله) [٧٣]، في هذه المادة يتحمل الرابيئان أو مجلس الحي دفع تعويض عن مقتل النفس البشرية اثناء جريمة السرقة كما اشرنا سابقا.

٥- **مجلس المركز التجاري (كاروم) (kārum) :**

انتشرت مجالس المراكز التجارية (كاروم) في مدن جنوب العراق وفي بلاد الاناضول، ففي بداية الألف الثانية ق.م أسس الآشوريين عدد من المستوطنات في الأناضول وعثر على الكثير من الوثائق التي تعطي انطباع بأنهم أسسوا مشروعا تجاريا في غاية التنظيم أخذ على عاتقه الاستيراد والتصدير على نطاق دولي بكل معنى الكلمة وتهتم غالبية نصوص المستعمرة الآشورية بآسيا الصغرى بالقضايا التجارية، حسب المعلومات الحالية إحدى عشرة مستوطنة من نوع كاروم وعشرة من نوع ابارتوم ممتدة من آشور حتى سهل قونية ولمسافة (٦٠٠) ميل من الشرق إلى الغرب.

تتضمن هذه الوثائق التجارية الديون، وطلبات الشراء، والاتفاقات، والقوائم الخاصة بالمواد المتوفرة، والبضائع المخزونة، واتفاقيات نقل البضائع، وتحويل ملكية المواد والحاجيات، وعقود التوكيل لتمويل مشاريع تجارية، ثم قوائم الحسابات المحسومة، وتلك لتصفية الديون، وتحمل الكفلاء التزامات المدينين الذين لم يفوا بتعهداتهم، إضافة إلى الرسائل وغالبيتها متبادلة بين أصحاب المشاريع ووكلائهم المستخدمين عندهم الذين تربطهم معهم في الغالب عقود واتفاقات، وهناك أيضا وثائق قضائية وهي تخص منازعات تجارية وقرارات محاكم تناولت بعضها محاكم الكاروم (Karum) وأبارتوم (Wahartum)، ثم عقود الزواج، والطلاق، والتبني، وحسم قضايا الإرث، وهناك وثائق متعددة أصدرها الأمراء المحليون [٧٤].

وقد أطلق التجار الآشوريين على الهيئة التي تدير شؤونهم في المراكز التجارية في آسيا الصغرى تسمية كار (KAR) في اللغة السومرية [٧٥]، وفي اللغة الأكدية كاروم (kārum) والتي تعني رصيف أو ميناء أو محطة تجارية [٧٦]، ثم اتسع مفهوم كاروم ليعني السوق، وكانت هيئة الكاروم ترتبط من الناحية الإدارية بالسلطة الاشورية ويمثلها نائب خاص في مجلس مدينة آشور (بخر آشور)، وكان يدير كل كاروم هيئة سميت

(بيت كاروم) (bīt kārum)، وكثيرا ما ترد في الوثائق الاشورية كلمة كاروم ويقصد بها (هيئة الكاروم) [٧٧]، وقد عززت الألواح الآشورية القديمة التي عثر عليها في كانيش (كول تبة في بلاد الاناضول) حول التعريف بالجهات المحلية وتجمعها في وحدات مؤسسية أصغر في بلاد الأناضول وشمال سوريا، وكان التجار يعيشون ويمارسون عملهم في داخل الكاروم ومن أهم هذه (مستعمرات الاشورية) هو كاروم كانيش (kārum Kaneš)[٧٨] المركز الإداري للمستوطنات التجارية في الأناضول لأن كاروم كانيش يتعامل مع القضايا السياسية والاقتصادية والقانونية، والإدارية، وقارن بعض الباحثين بأنه مع مدينة آشور كانوا جسم سياسي، وهذا يعني (مجلس المدينة) على سبيل المثال، كان كاروم كتنظيم سياسي يوازي مجلس المدينة [٧٩]، واستنادا إلى المقارنة فأن كاروم كانيش يضم مجلسين (الكبار) (رابو rabû) تعني (مسنين أو شيوخ أو العظماء) و (الصغار) (صِخرُ ṣiḫru) وكلمة صخرُ (بالعربي صغير) تعني الشباب، وهناك مجلس آخر في كل مركز تجاري خاص بالرجال الكبار أو المسنين يدعى (أويلي رابيئوتوم) (Awili Rabiutim) وهو يدير شؤون المركز التجاري كاروم كانيش اسميا [٨٠] وعلى غرار التنظيم السياسي في اشور مجلس مسني المدينة [٨١] فان مجلس المدينة هو أعلى سلطة قضائية في آشور، وأنه يتألف من ممثلين ينتمون إلى جماعات النخب المختلفة، من بينها التجار، وتعمل هذه المؤسسة بالتعاون مع الحاكم واقرت العديد من الأحكام المعروفة باسم (القانون) أو (أمر من المدينة) (آوات آلم) (awāt ālim)[٨٢]، لقد كان الكارم باعتباره المركز التجاري مسؤولا عن السلطة القضائية التي تفصل في المنازعات التي تنشب بين التجار الاشوريين وقضاياهم القانونية [٨٣] ، كما ورد في أحد النصوص التجارية تؤيد ان مجلس الكاروم كان بمثابة هيئة قضائية وذلك من خلال الجملة التالية : (لقد حسم الكاروم قضية قضائية) (garum dinam idin) [٨٤].

كان الكاروم مركز تجاري خارج المدن الرئيسة فهو كيان مستقل من الناحية الإدارية والقانونية فهو يتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي وفي نفس الوقت يقع تحت حماية امراء وحكام الممالك المحلية غير انها كانت تسير على التقاليد والقوانين الاشورية وتدين بمعتقدات الاشوريين، وكان يحكم كل كاروم حاكم مقره القصر (ekallum) ، وأيضا سلطة تشريعية وتنفيذية كهيئة حاكمة كما يشرف على ضريبة المكوس وضرائب أخرى ويستلم المراسلات والتعليمات من رؤسائه في مدينة آشور، لقد انقطعت الصلات التجارية بين آشور و كانيش منذ زمن شمشي ادد الأول (١٨١٤-١٧٨٢) ق.م، نتيجة لحدوث صراع بين الممالك المحلية في بلاد الاناضول وقد أصاب كاروم كانيش الحرق والتدمير فتوقفت شبكة التجارة الاشورية، وهناك من يرى أن انتشار المستوطنات كانت في وقت حكم ملوك صغار ضعفاء جنباً إلى جنب وحالما ظهرت حكومة مركزية توقفت المستوطنات عن العمل [٨٥].

ولم يقتصر الكاروم على بلاد الاناضول ففي القسم الجنوبي من بلاد الرافدين كاروم مدينة سپار وهو مركز للتجارة الخارجية وذكر في عقود تعود زمنيا إلى عهد حمورابي حيث استخدم ميناء سپار لدفع الإيجارات، ولدينا نص يشير إلى رجل استأجر قاربا في ميناء سپار[٨٦]، واعتبر كاروم هيئة قضائية لها علاقة بقضاة سپار، كما أن الموظف المسؤول عن القضايا هو رابيئان سپار، وكان هناك ما لا يقل عن ثلاثة قضاة كانوا يجلسون إلى جانب المسؤول عن الكاروم للنظر في القضايا التي تقع ضمن رقعة كاروم الجغرافية والمسؤول عنها[٨٧] ،فقد جاء في قضية نزاع بين اخوة ضد ظلم اخيهم وارسلت الرسالة الى كاروم سپار حيث عرضت للمرة الثانية ولم يصدر قرار ينصفهم : (إلى سين-أدينام وكاروم مدينة سپار وقضاة مدينة سپار قل هكذا يقول أبي-إشوخ...) [٨٨] كما تقع ضمن مسؤولياته جباية ضريبة إيگسو (igisû) (ضريبة تفرض على الكهنة وتجبى لصالح الملك) [٨٩] .

٦-مجالس اقوام معينة (القبائل):

شهدت بلاد الرافدين موجات عديدة من الهجرات ومن مختلف الاتجاهات وعبر مختلف العصور وهذه الموجات البشرية تنتظم في قبائل يرأسها شيوخ يطلق على كل منهم أبا للقبيلة (AB.BA) [٩٠]، وتنعقد المجالس داخل القبيلة أو العشيرة، ففي رسالة عثر عليها في مدينة الدير (تل العقر) تتحدث عن اجتماع للأموريين: (ذهبت إلى مجلس الاموريين ووقفت هناك، اجتمع مشبارم (ربما حاكم منطقة خفاجي أو منطقة محيطة ببلاد بابل) [٩١] وسمو–نبيارم مع سمو–آبوم الحاكم أصبحت كلماتهم واحدة ومسؤولياتهم واحدة (....) يتعهد مشبارم مع آلوم–بومو إذ يتعاهد وإذا غير ذلك يشهر مشيارم سلاحه ضد آلوم–بومو ويضرب الأيادي ويعلن سمو–آبوم تقريركم وسيلقي مشبارم مع آلوم–بومو الرجال وسيكونون قوة فعالة) [٩٢]، يتضح من الرسالة ان القبائل كان لها مجلسا ينظر فيها القضايا التي تخص أشخاصا ضمن القبيلة الواحدة وان مجلس الاموريين كان يحتكم إليه الممالك الأمورية في العصر البابلي القديم [٩٣].

الهوامش :

(١) ينص مبدأ التشبيه بان الآلهة تتميز عن البشر بالخلود والقوة الخارقة ولكنها تشبه البشر في صفاتها الروحية والمادية وبذلك نقل الناس إلى الآلهة جميع الأفعال والاعمال التي يمارسها البشر في حياتهم الخاصة والعامة كالطعام واللباس والزواج وإقامة الولائم وعقد مجالس التشاور وكذلك الآلهة تفرح وتحزن وتغضب وتتخاصم فيما بينها: طه باقر: (١٩٧٣)، ص ٣٣١–٣٣٢ // معاذ حبش خضر العبادي: (٢٠١٢)، ص ٣٢

(2) عامر سليمان: (٢٠٠٤)، ص ١٠

(3) الإلهة تيامة هي والدة جميع الآلهة وزوجها الإله ابسو ويمثلان المياه الجوفية والمياه المالحة والتي ولدت جميع الآلهة، راجع أيضا قصة الخليقة البابلية وانتخاب مردوخ ملكا على الآلهة: نائل حنون: (٢٠٠٦)، ص ٢١

(4) فاتن موفق فاضل: (٢٠٠٢)، ص١٢

Jacobsen, Thorkild: (1943). Pp. 159–172

(5) طه باقر: (٢٠٠٣)، ص ٢١٩ هامش ٢٤٨

(6) جان بوتيرو: (١٩٧٠)، ص ٢٦٠ // هاري ساكز : (١٩٩٥) ، ص ٥٨// محمد خليفة احمد: (١٩٨٨)، ص١٠٢

(7) جاء في قصة الطوفان البابلية: (فتح آنو فاه وقال مخاطبا ... يا نسكو افتح بوابتك وخذ سلاحك.. اسجد في مجلس الآلهة العظام ..) ، وأيضا (.. ثم فتح انليل فاه وقال مخاطبا مجلس كل الآلهة هيا نؤدي القسم كلنا لأحداث الطوفان، فاقسم آنو أولا..) : فاضل عبد الواح علي: (١٩٧٥) ، ص ١٣١ و ص ١٧٠

(8) طه باقر: (٢٠٠٣)، ص١١٧

(9) هنري فرانكفورت و(آخرون): (١٩٨٠)، ص ١٨٠

(10) عامر سليمان وأحمد مالك الفتيان: (١٩٧٨)، ص٨٤

(11) Marc Van De Mieroop: (1999). p. 122

(12) Michalowski, Piotr: (1976). p. 41

(13) معاذ حبش خضر العبادي: (٢٠١٢)، ص ٥٧

(14) CAD, U and W : p. 161 // CAD , P. p. 419

(15) Ali, Fadhil A: (1964). Pp. 66-68

(16) لقد بنى الباحث (Jacobsen) فكرته عن الديمقراطية البدائية لدى السومريين من الاساطير ومجمع البانثيون السومري، فليس لدينا نصوص سومرية تعطي فكرة واضحة عن شكلية السلطة السياسية مع إطلالة عصر فجر السلالات غير إننا نعرف موقع المعبد في اقتصاد المدينة السومرية ومكانة الانسي (الكاهن الأعظم) في إدارة أملاك الإله، ومع هذا الباحث (كريمر) قدم دليلا على الديمقراطية في بلاد سومر حول الصراع بين گلگامش خامس ملوك مدينة اوروك ضد (اجا) (Agga) ملك كيش: جورج رو: (١٩٨٤)، ص ١٦٥-١٦٦// طه باقر: (١٩٧٣)، ص ٣٠٣

Jacobsen, Thorkild: (1943). Pp. 159-172

(17) Seri, Andrea: (2005). p. 165

(18) هذه المدن وغيرها تسكنها الآلهة وبذلك فيها الأمان والسلام بعكس البرية ومخلوقاتها، كما أن الكتبة فيها يشكلون نخبة سكنة المدينة ومن ثم نصوصهم لها علاقة بين الآلهة والحكام وما وصلنا من نصوص تشكل المادة الأساسية لكل باحث بما فيها قائمة أسماء ملوك سومر:

Jacobsen, Thorkild: (1939). Pp.69f

(19) رابيئان (rabiānum) من المصدر الاكدي رابُ (rabû) وتعني الشيخ ، او عمدة القرية، أو رئيس المدينة، أو البلدة، وأول ذكر لـ(رابيئان) من العهد البابلي القديم وكتب بعدة اشكال (ra–bi–a–nu–um) و (ra–BI–nu –um) وكتب في عيلام (ra–ba–nu–um) ، وقد ذكر في نص من دلبات بان أخوم–طابوم (Aḫum–ṭābum) أحتل منصب رابيئان ولثلاث سنوات متتالية :

Seri, Andrea: (2005). Pp. 51–52// Stol, M: (1976). p. 80 // Klengel, Horst: (1960). Pp. 372–373

(20) Jacobsen, Thorkild: (1943). 162

(21) اور–ننورتا: مغتصب العرش بعد وفاة الملك لبت–عشتار، حكم مدة (٢٨) عاما، معنى اسمه (عبد الإله ننورتا)، أطلق على نفسه (ابن الإله اشكورIškur) (إله العواصف في الجنوب أي ادد)، وقد تمكن من استرجاع واستعادة كافة المدن والاراضي التي فقدتها مملكة إيسن في السابق، وبذلك استحق حمل لقب ملك (سومر وأكد)، وهي دلالة واضحة على ازدياد قوة مملكة إيسن وسعة رقعتها: عباس علي الحسيني: (٢٠٠٤) ، ص ٥٠

(22) معاذ حبش خضر العبادي: (٢٠١٢)، ص ٦٢

(23) عثر على محضر مجلس مدينة نفر عام (١٩٥٠) م في تنقيبات البعثة الامريكية في نفر، والطريف في الامر أرسلت القضية وقرار مجلس مدينة نفر بتبرئة المرأة إلى عميد كلية الحقوق في جامعة بنسلفانيا طالبين راية فكان جوابه (ان تلك الزوجة لا يمكن أن تعد شريكة في الجريمة ولم تأوي المجرم وليس لها علم مسبق بارتكاب الجريمة أو قدمت العون للقتلة) : فوزي رشيد: (١٩٨٧)، ص ١٧–١٨

(24) عامر سليمان: (١٩٨٧)، ص ٢٦٦ //عادل محسن ثامر الحاتمي: (٢٠١٠)، ص ١٤٥

(25) فوزي رشيد: (١٩٨٧)، ص ١٤٠ // عامر سليمان: (١٩٨٧)، ص ٢٤٩

(26) Postgate, John Nicholas: (1992). p. 8

(27) عمي–صدوقا ملك بابل (العهد البابلي القديم)، ابن الملك عمي–ديتانا، حكم (٢١)عاما، معنى اسمه (قريبي الإله الصادق، لان عمي = قريبي، وكلمة صدق (ṣdq) محتمل اسم إله الصَديق (Ṣedeq):

Fitzmyer, Joseph A: (1997). p. 230

(28) Charpin, Dominique: (1982) .Pp. 61–62

(29) عادل محسن ثامر الحاتمي: (٢٠١٠)، ص ٩٧

(30) حول القوانين البابلية راجع فوزي رشيد: (١٩٨٧)، ص ١١٩ و١٢٠ و١٤١ و١٤٨

(31) معاذ حبش خضر العبادي: (٢٠١٢)، ص ٦٤

(32) جوان اوتس: (١٩٩٠)، ص ١٠٤

(33) Seri, Andrea: (2005). Pp. 51-52

(34) Harris, Rivkah: (1975). p. 141. n. 98// Charpin, Dominique: (1980) .p. 463. n. 9

(35) جوان اوتس: (١٩٩٠)، ص ١٠٤

(36) Finkelstein, Jacob J: (1965). p. 240

(37) Ibid: p. 237

(38) مصطلح (méšarim) يعني الاعفاء من الديون المتبقية كما جاء في رقيم طيني من مدينة سپار ورد فيه (.. فلاحي الملك والرعاة وكذلك صاحبة الحانة والمضمنين لأرض الملك قد اعفوا من الديون المتبقية..) وهكذا ذكر عن القانون بانه الحقيقة (truth) والحق (right) يقابله (Ṣedeq) (صدق) والعدالة (méšarim) ميشارم والقانون (mišpat)، وصمداتم أو صمدات شرم وهي مراسيم ملكية أو تعليمات ملكية أو تعريفات ملكية، كما في قانون حمورابي في المادة (٥١) كان الملك يحدد سعر السوق من حبوب وسمسم، كما استعمل مصطلح شارم وجذره الثلاثي (وشار) للدلالة على الاستقامة والعدل، وقد أطلق هذا المصطلح (دينات مشارم) على القوانين، وفي اللغة البابلية (ميشارم) تعني قوة القانون، وكان الميشارم إجراء قصير الأمد، ووثيقة اوركاجينا يحتمل أن الميشارم ينحدر من تلك الوثيقة الإصلاحية ، كما اصدر أمي صدوقا (عمي صدوقا) ميشارم في عهده (العصر البابلي القديم) بعد عشرة شهور من استلامه الحكم : هورست كلنغل: (١٩٨٧)، ص ١٩٤-١٩٥.

(39) Seri, Andrea: (2005). p. 169 // Kraus, Fritz Rudolf: (1977). p. 131.

(40) Lambert, Wilfred G and Millard, Alan R: (1999). p. 10

(41) ملك سلالة كيش السومرية (عصر فجر السلالات) ورد أسمه في قائمة ملوك السومرية ابن (Mebaragesi) وطبقا للنقوش الأدبية كان عدو گلگامش الذي انتصر عليه بعد أن حاصر اگا مدينة اوروك، ومثل گلگامش فانه يتميز أيضا في النقوش تومال(Tummal) بأنه أجرى إصلاحات في الحرم المقدس في نيبور:

Gwendolyn Leick: (1999). p. 6

(42) جورج رو: (١٩٨٤)، ص ١٦٦// طه باقر: (١٩٧٣)، ص ٣٠٤

(43) تجدر الإشارة إلى مجتمع بلاد الرافدين هو مجتمع (الذكوري)، في حين كان الرجال أكثر نشاطا في مجال الأعمال التجارية، تعاونت بعض النساء مع أزواجهن في المعاملات العقارية، وامتلاك الرقيق، وفي الحصول على قروض مشتركة، كما امتلكت الأرامل الحق في السيطرة على الملكية العقارية بعد وفاة زوجها، والعديد من النساء تصرفن بشكل مستقل، في الاستثمار في البعثات البحرية، ومقاضاة في المحاكم، وتستلم القروض، وتقدم الهدايا إلى المعابد وتستلم الأموال، هذه النشاطات أكثر تقييدا من أولئك من الرجال، ولكنها تعطي انطباع حول الاستقلال المالي من قبل النساء ومع كل هذا لا تدخل في مجالس المدن ومجالس المسنين :

Harris, Rivkah: (2000). p. 50// Stol, Marten: (1982). Pp. 216-217

(44) معاذ حبش خضر العبادي: (٢٠١٢)، ص ٦٨-٦٩// سالم يحيى خلف الجبوري: (٢٠٠٦)، ص ٣١

(45) Seri, Andrea: (2005). Pp. 51-97

(46) فوزي رشيد: (١٩٨٧)، ص ٩٤

(47) المصدر نفسه: ص١٢٣

(48) جوان اوتس: (١٩٩٠)، ص ١٠٤-١٠٥

(49) راجع الباحث (Walther) في بحثه (نظام المحاكم البابلية القديمة) في مركز لايبزك للدراسات السامية:

Walther, Arnold: (1917). p. 64

(50) Gelb, Ignace J: (1984). p. 267

(51) Archives Royales de Mari 3 73: 10 and 14 121:29 and 26 411: 73 and 26 404:36

(52) مدينة دور-يخدون-ليم في المملكة البابلية القديمة في ماري، وشيدت في موقع فريد فهي مدينة وقلعة في نفس الوقت ، وردت في نقش تناول بنائها وأنها أقيمت على ارض بكر، ووصف بنائها بانها مدينة ملكية لم يبني ملكا مثلها من قبل، وفي الحقيقة لم يكتشف موقعها لحد الان لكن يعتقد أنها تقع على نهر داورين (nahr Dawrin) وهو قناة قديمة شرق رافد الخابور وشمال الفرات، وأما أدد-ياقيم فربما لم عين حاكم شكاراتوم عندما أرسلت هذه الرسالة إلى ملك ماري :

Safren, Jonathan D: (1989). Pp. 3-4 //Durand, Jean-Marie: (1998). p. 423

(**53**) Kupper, Jean -Robert: (1998). p. 169

(**54**) Birot, Maurice: (1974). p. 91

(**55**) كتبت نيخريا في الألواح الآشورية القديمة، بعدة اشكال منها ناخيريا (Naḫiria)، وناخريا (Naḫria) ، و نيخريا(Niḫaria) وكانت مركز تجاري مهم، ومقر كاروم (kārum) يسيطر على ممر ارجاني (Ergani) في بلاد الاناضول، حيث يتم تبادل القصدير في المدينة بمعدن الفضة، وبالتالي يجب أن تكون موجوده على الطريق الاستراتيجي لتجارة القصدير بين آشور و كانيش (Kaniš)، وخاخوم (Ḫaḫḫum) لكون هذه الاخيرة كانت المحطة التجارية المهمة التالية:

Singer, Itamar: (1985). Pp. 104-105

(**56**) حول تفاصيل هذه الرسالة عند الباحث (Charpin) في بحثه (معلومات جديدة من العصر البابلي القديم):

Charpin, Dominique: (1993). Pp. 197-203

(**57**) اكرم الزيباري: (١٩٧١)، ص ١٠١

(**58**) معاذ حبش خضر العبادي: (٢٠١٢)، ص ٧٠-٧١

(**59**) المصدر نفسه: ص ٧٤

(**60**) Seri, Andrea: (2005). p. 122

(**61**) Mitteilungen der Altorientalischen Gesellschaft 4. Berlin 1900. p. 290 Ad 22

(**62**) تقع منطقة كوليزوم شمال سپار قريبة من الفرات ومنطقة سادي (Saddi) ولذا فهي من ضمن أراضي سپار، وذكرت كثيرا في توزيع الأراضي للجنود في أواخر العصر البابلي القديم في منطقة سپار:

Katrien de Graef: (2002). Pp. 144-148 and 166

(**63**) Mesopotamian History and Environment. Series II/6 n. 903// Seri, Andrea: (2005). p. 88

(**64**) Goetze, Albrecht: (1958). p. 18

(**65**) Langdon, Stephen: (1924) .p. 40

(66) Frayne, Douglas: (1990). p. 659

(67) Gelb, Ignace: (1968). p. 43

(68) Donbaz, Veysel and Yoffee, Norman: (1986). Pp. 58-89

(69) Stol, Marten: (1976). p. 80

(70) معاذ حبش خضر العبادي: (٢٠١٢)، ص ٨٠

(71) فوزي رشيد: (١٩٨٧)، ص ١٤٣-١٤٤

(72) المصدر نفسه: ص ١٢٣

(73) عادل محسن ثامر الحاتمي: (٢٠١٠)، ص ١٢٨

(74) سامي سعيد الأحمد: (١٩٧٧)،،ص ٧٠-٩٦// بهيجة خليل إسماعيل: (١٩٨١)، ص ٥٠-٦٩ // صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص ٧٢-٧٣

(75) عامر سليمان: (٢٠٠٤)، ص ١١

(76) علي ياسين الجبوري: (٢٠١٠)، ص ٢٥٤

(77) Seri, Andrea: (2005). p. 140

(78 Veenhof, Klaas R: (1995a). p. 867

(79) Landsberger, Benno: (1924). p. 223

(80) سامي سعيد الأحمد: (١٩٧٧)، ص ٧٧

(81) Larsen, Mogens Trolle: (1976) . p. 161

(82) Veenhof, Klaas R: (1995b) . p. 1736

(83) معاذ حبش خضر العبادي: (٢٠١٢)، ص ٨٨

(84) فوزي رشيد : (١٩٨٧)، ص ١٧٧

(85) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص ٨٨

(86) معاذ حبش خضر العبادي: (٢٠١٢)، ص ٨٩

(87) Harris, Rivkah: (1975). Pp. 67-68

(88) إبي-إشوخ ملك بابل حكم عام (١٧١١-١٦٨٤) ق.م في العصر البابلي القديم: طه باقر: (١٩٧٣)، ص ٤٣٢

(89) معاذ حبش خضر العبادي: (٢٠١٢)، ص ٩١

(90) هاري ساكز: (٢٠٠٩)، ص ١٤٠

(91) سالم يحيى خلف الجبوري: (٢٠٠٦)، ص١١٠

(92) المصدر نفسه: ص١١٠

(93) معاذ حبش خضر العبادي: (٢٠١٢)، ص ٩٨

الاستنتاجات

أن اغلب الدراسات التاريخية حول بلاد الرافدين تتركز على الجانب التاريخ السياسي والاقتصادي، واعمال الملوك وسياستهم، ومثل هذا المنهج البحثي يترك مجالا واسعا لدراسة التركيبة الملكية والصراعات بين الممالك والتفاوض بين الدولة وقطاعات أخرى في المجتمع بينما هذا البحث يبرز دور المؤسسات المحلية التي تشارك في الأنشطة القضائية والاقتصادية ويكشف آلية التعاون بين السلطة الدولة والمؤسسات المحلية وما يرتبط بينهما من شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية.

لقد كانت المجالس المحلية وليدة أفكار انسان بلاد الرافدين قديما فقد عاش في بيئة قاسية دفعته إلى العمل الجماعي أحيانا ومن ثم تمكن من خلق نوع من التنظيم والترتيب لحياته، وانعكس هذا على معتقداته الدينية التي كان لها دور أساسي في حياته بل ومؤثر في جميع اركان الحضارة العراقية القديمة، وكان الواجب الملقى على عاتق سكان بلاد الرافدين أن يلبوا مطالب الملك لأنه يمثل الآلهة على الأرض، وبما ان للآلهة مجالسها الخاص فقد اعتمد سكان العراق القديم مبدا التشبيه مثل الآلهة فعقدوا مجالسهم الخاصة كما وردت في النصوص التي نقلها لنا الكهنة والكتبة منذ عصر فجر السلالات السومرية ، وبذلك يكون العراقيون القدماء أول من مارسوا أساليب العمل الجماعي الديمقراطي في العالم القديم .

وعمد ملوك بلاد الرافدين من خلال تشريعاتهم القانونية على ترسيخ عمل مجالس المدن (بخر آلم) التي ورد ذكرها في الشرائع السومرية والبابلية والاشورية، فقد كانت مجالس المدن موجوده في بابل ونيبور وسپار ودلبات وتضم مسني المدينة (شيبوت آلم) ومعهم القضاة الذين كانوا يجلسون سوية، أو في كثير من الأحيان يعمل شيبوت آلم مع

رئيس البلدة رابيئان، وكذلك مجالس الاحياء السكنية (بابتم) وهم هيئة قانونية كانت تقوم بإجراء التحقيقات في القضايا التي تخص أذى الناس مثل انذار أصحاب الحيوانات وابعاد خطرها أو أصحاب الجدران الآيلة للسقوط وضرورة إصلاحها، وايضا تحويل القضايا بعد إجراء التحقيقات إلى المحاكم للنظر فيها مما يجعل علاقة مجلس المدينة ومجلس مسنيها مع الحكام والملوك مباشرة كما ورد ذلك في سلسلة من الرسائل المتبادلة بين الطرفين.

المصادر

١- أكرم الزيباري: دراسة تحليلية لنصوص مسمارية من العهد البابلي القديم، سومر، المجلد ٢٧، بغداد، ١٩٧١

٢- بهيجة خليل إسماعيل: المستعمرات التجارية الأشورية في الأناضول، مجلة النفط والتنمية، العدد (٨-٧)، بغداد، ١٩٨١

٣- جان بوتيرو: الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠

٤- جوان اوتس: بابل تاريخ ممصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٠

٥- جورج رو: العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٤

٦- سالم يحيى خلف الجبوري: المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٦

٧- سامي سعيد الأحمد: المستعمرات الأشورية في آسيا الصغرى، سومر مجلد ٣١، بغداد، ١٩٧٧

٨- صلاح رشيد الصالحي: المملكة الحثية، بغداد، ٢٠٠٧

٩- طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، الجزء الأول، بغداد، ١٩٧٣

١٠- طه باقر: ملحمة كلكامش، الطبعة السادسة، بغداد، ٢٠٠٣
١١- عادل محسن ثامر الحاتمي: التشريع في العهد البابلي القديم، الطبعة الاولى، النجف، ٢٠١٠
١٢- عامر سليمان وأحمد مالك الفتيان: محاضرات في التاريخ القديم، الموصل، ١٩٧٨
١٣- عامر سليمان: القانون في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٧
١٤- عامر سليمان: أقدم صيغ الديمقراطية في العراق القديم، مجلة آداب الرافدين، العدد ٣٨، ٢٠٠٤
١٥- عباس علي عباس الحسيني: مملكة ايسن بين الإرث السومري والسيادة الأمورية، دمشق، ٢٠٠٤
١٦- علي ياسين الجبوري: قاموس اللغة الأكدية-العربية، أبو ظبي، ٢٠١٠
١٧- فاتن موفق فاضل: رموز أهم الآلهة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢
١٨- فاضل عبد الواح علي: الطوفان في المراجع المسمارية، بغداد، ١٩٧٥
١٩- فوزي رشيد: الشرائع العراقية القديمة، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٨٧
٢٠- محمد خليفة حسن احمد: الأسطورة والتاريخ في التراث الشرقي القديم، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٨٨
٢١- معاذ حبش خضر العبادي: المجالس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١٢
٢٢- نائل حنون: حينما في العلى، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٦
٢٣- هاري ساكز: البابليون، ترجمة سعيد الغانمي، الطبعة الأولى، بنغازي 2009
٢٤- هنري فرانكفورت و(آخرون): ما قبل الفلسفة، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٠

٢٥- هورست كلنغل: حمو رابي ملك بابل وعصره، ترجمة غازي شريف، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٨٧

References

1- Ali, Fadhil A: "Blowing the Horn for official announcement," Sumer 20. Part 1-2. Baghdad, 1964

2- Archives Royales de Mari 3 73: 10 and 14 121:29 and 26 411: 73 and 26 404:36

3- Birot, Maurice: lettres de Yaqqim-Addu, gonverneur de Sagarātum ARM 14 . Paris : Librairie Orientaliste Paul Geuthner, 1974

4- Charpin, Dominique: " Remarques sur l'administration paléobabylonienne sous les successeurs d'Ḫammurapi," JAOS 100: 1980

5- Charpin, Dominique: " Merchand du Palais et marchands du temple à la fin de la Ier dynastie de Babylone . Journal Asiatique 270: 1982

6- Charpin, Dominique: "Données nonvelles sur la poliorcétique? l'époque paleo-babylonienne," MARI 7: 1993

7- Donbaz, Veysel and Yoffee, Norman: "Old Babylonian Texts from Kish Conserved in the Istanbul Archaeological Museums. Malibu: Undena Pblications. 1986

8- Durand, Jean-Marie: "Les documents épistolaires du palais de Mari. V. II. LAPO 17. Paris: Les Editions du Cerf. 1998

9- Finkelstein, Jacob J: “Some NEW MISHARUM Material and its Implications,” Assyriological Studies 16: Chicago: University of Chicago Press. 1965

10- Fitzmyer, Joseph A: “Essays on the Semitic Background of the New Testament,” Vol. 1: London. 1997

11- Frayne, Douglas: "The Old Babylonian Period (2003-1595 B.C). Royal Inscriptions of Mesopotamia, Vol. 4. Toronto-Buffalo-London: University of Toronto Press. 1990

12- Gelb, Ignace J: “šibut knšurrā’im, Witnesses of the Indemnity,” JNES 43. 1984

13- Gelb, Ignace:" An Old Babylonian List of Amorites," JAOS 88: 1968

14- Goetze, Albrecht: "Fifty old-Babylonian Letters from Harmal," Sumer 14. 1958

15- Gwendolyn Leick: “Who's Who in the Ancient Near East,” Routledge, London1999

16- Harris, Rivkah: “Gender and Aging in Mesopotamia,” University of Oklahoma Press. 2000

17- Harris, Rivkah:” Ancient Sippar,” A Demographic Study of an Old Babylonian City (1894-1595), Leiden: Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut te Istanbul. 1975

18- Jacobsen, Thorkild: "The Sumerian King List,” Assyriological Studies 11. Chicago: University of Chicago Press. 1939

19- Jacobsen, Thorkild: " Primitive Democracy in Ancient Mesopotamia," JNES 2: 1943

20- Katrien de Graef: "An Account of the Redistribution of land to Soldiers in late old Babylonian Sippar-Amn?num," JESHO 45 part 2: Koninklijke Brill NV, Leiden. 2002

21- Klengel, Horst:"Zu den šibūtum in altbabylonischer zeit Orientalia 29. 1960

22- Kraus, Fritz Rudolf:" Briefe aus dem British Museum," CT 52. AbB 7. Leiden: E. J. Brill. 1977

23- Kupper, Jean -Robert:" Letters royales du temps de Zimri-Lim," ARM 28. Paris: Editions Recherche sur les Civilisations, 1998

24- Lambert, Wilfred G and Millard, Alan R: "Atra-ḫasis:The Babylonian Story of the Flood," Winona Lake , IN : Eisenbrauns (First edition 1969). 1999

25- Landsberger, Benno: Über die Volker Vorderasiens im dritten Jahrtausend," ZA 35. 1924

26- Langdon, Stephen: "Excavations at Kiš vol. 1," Paris: Librairie Orientaliste Paul Geuthner. 1924

27- Larsen, Mogens Trolle: "The Old Assyrian City-state and its Colonies," Copenhagen. Akademisk Foelag. 1976

28- Marc Van De Mieroop: "The Ancient Mesopotamia City," Oxford University Press, London. 1999

29- Mesopotamian History and Environment. Series II/6 n. 903

30- Michalowski, Piotr: "The Royal Correspondence of Ur , Doctoral dissertation, New Haven , Yale University, 1976

31- Mitteilungen der Altorientalischen Gesellschaft 4. Berlin 1900

32- Postgate, John Nicholas: "Early Mesopotamia," Routledge, New York. 1992

33- Safren, Jonathan D: " Dūr-Yaḫdun-Lim : The Raison D'être of an Ancient Mesopotamian Fortress-city ," Journal of the Economic and Social History of the Orient 32: (JESHO). 1989.

34- Seri, Andrea: "Local Power in Old Babylonian Mesopotamia," London. 2005

35- Singer, Itamar: "The Battle of Niḫriya and the End of the Hittite Empire," ZA 75: Leipzig. Berlin, 1985

36- Stol, Marten: "Studies in Old Babylonian History," Leiden: Nederlands Historisch-Archacologisch Instituut te Istanbol. 1976

37- Stol, Marten: "State and Private Business in the Land of Larsa." JCS 34, 1982

38- The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago. (1956-2010) CAD, U and W and CAD , P

39- Veenhof, Klaas R: " Kanesh: An Assyrian Colony in Anatolia," In: Sasson et al. (eds), Civilizations of the Ancient Near East , vol. II. 859-872. New York Simon and Schuster Macmillan. 1995a

40- Veenhof, Klaas R: "In Accordance with the Words of the Stele ': Evidence for Old Assyrian Legislation," Chicago-Kent Law Review 70: 1995b

41- Walther, Arnold: "Das altbabylonische Gerichtswesen," Leipziger Semitistische Studies, VI Band 4-6. Leipzig: J. Hinrichs, 1917

الملخص

عرفت حضارة بلاد الرافدين القديم العديد من المعطيات الحضارية التي عالجت مختلف الشؤون الدينية والاقتصادية والسياسية والأدبية، وتعد مجالس الحكم والقضاة واحدة من الإنجازات المهمة التي حققها سكان بلاد الرافدين القدماء، وقد أدت المجالس دورا كبيرا في المجتمع القديم، فهي انعكاس لمجالس الآلهة كما وردت في النصوص السومرية والبابلية ، وكان دور المجالس متميز في تنظيم مجتمعات المدن القديمة في العراق القديم، حيث كانت المجالس سلطة مؤثرة في المجتمع عبر العصور المختلفة، ولهذا كانت لمجالس المدن پخر آلِم (Puḫur ālim) في بدايات ظهورها في عصر فجر السلالات السومرية سلطات مطلقة تتمثل في تنصيب الحكام، وكذلك رسم السياسة الخارجية وكل جوانب إدارة المدينة، وتقوم مقام المحاكم مع بعض القضاة تارة ومع رئيس البلدة رابيئانُ (rabīanu) لإدارة المدينة تارة أخرى، كما أن مجلس مسني البلدات شيبوت آلم (šībūt ālim) كان بمثابة المستشارين ويظهر أن مسني المدينة كانوا أعلى منزلة اجتماعية فهم رؤساء العوائل المتنفذة في المدن القديمة، وهناك أيضا مجلس شباب المدينة گوروش أورو (GURUŠ URU) وقد استشارهم كلكامش في اعلان حربة ضد ملك كيش ، ثم مجلس الحي بابتُم (bābtum) ولكل مدينة وبلده مجلس يدير شؤونها المحلية وأيضا مجلس المركز التجاري (كاروم) (kārum) ، ويختص بإدارة المستوطنات التجارية ومعالجة قضايا القانونية في المستوطنات التجارية الاشورية في

بلاد الاناضول ، وكانت هذه المجالس تمارس عملها الى جانب سلطة الملك العليا ، وتحال لها قضايا قانونية من قبل الملك نفسه .

Summary

Ancient Mesopotamia civilization knew many of the cultural facts that have addressed various religious, economic, political and literary affairs, and longer boards referee and one judge of the important achievements made by the inhabitants of Mesopotamia, ancient, and councils played a significant role in the old society, they are a reflection of the boards of the gods, as contained in texts Sumerian, Babylonian, and it was a distinct role councils in the organization of the ancient cities of communities in the old Iraq, where she boards an influential power in the society through the ages, but this was for the city councils (Puḫur ālim) in the early appearance in the era of the dawn of the Sumerian dynasties absolute powers represented in the inauguration rulers, as well as drawing up foreign policy and all aspects of the city administration, and serve as the courts with some judges sometimes with the head town (rabīanu) for the management of the city at other times, and that touched me towns Council (šībūt ālim) served as advisers shows that touched the city were higher social status of understanding the heads of families influential in ancient cities, and there is also a young city council (GURUŠ URU) has been consulted by Gilgamesh to declare war against the king of Kish, and then the Council of the (bābtum) and every city and town council manages local affairs and also (kārum), and the respect of the management of commercial settlements and resolve the legal issues in the Assyrian trade settlements in Anatolia, and the exercise of these councils work alongside senior king's authority, and referred her legal issues by the king himself.